

## شرح الحديث العاشر من الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

قال المصنف رحمة الله عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيب وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها يا ايها الرسل كلوا من الطيبات - 00:00:02  
واعملوا صالحا. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعدت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبس - 00:00:22

بس هو حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له؟ رواه مسلم هذا الحديث هو العاشر ومناسبته ظاهرة لما قبله لأن الحديث الذي قبله بيان وجوب امتناع المأمور وترك المحظور ويرد إلى ذهن الإنسان لماذا انا ارتكب - 00:00:42  
آآ امتنع في فعل المأمور اترك المحظور جاء الجواب في هذا الحديث لانه لا ينفي الا عن خبيث ولا يأمر الا بطيب اذا المناسبة ظاهرة موضوع هذا الحديث بيان ان - 00:01:04

المأمور به لا يكون الا طيبا بيان ان المأمور به لا يكون الا طيبا واما الدلالات والمسائل في هذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:01:25

والطيب وصف من اوصاف الله تبارك وتعالى طيب وصف من اوصاف الله تبارك وتعالى ومعنى الكمال الحسن الاكمال الاحسن ان الله طيب فاذا كان الله عز وجل طيبا قال لا يقبل الا طيبا - 00:01:48  
الكريم يقبل من الكريم والطيب يقبل من الطي ذلك لأن الله عفو فيحب من عفا غفور فيغفر لمن يغفر ذو الفضل فيجود على من يفضل وهكذا لأن الله سبحانه وتعالى يحب - 00:02:15

اصحاب الصفات الطيبة لانه موصوف جل وعلا بالاكمال والاحسن لا يقبل الا طيبا وهنا لا يقبل يفيد العموم لا يقبل من الاعمال لا يقبل من الاعتقادات لا يقبل من الاقوال - 00:02:43

الا طي اي الا ما طاب وحسب الا ما جمل وانتزع منه صفات القبح ومفهوم المخالفة من هذا الحديث ان ما ليس بطيب فهو لا غير مقبول عند الله طيب ما هو الشيء الذي ليس بطيب - 00:03:07

الشرك اقبح القبائح ثم البدع لا يمكن ان توصف بانها طيبة ثم المحرمات فلا يمكن لعبد ان يتقرب الى الله بالمحرمات اذا الطيب الایمان توحيد الطيب السنة الذي شرعه الله ورسوله الدين - 00:03:31

الطيب ما احله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين الان هذا اه بيان كوني الله جل وعلا لا يقبل الا طيبا. طيب لا يقبل الا طيبا - 00:04:02

لأنه امرنا بالامور الطيبة ولذلك لا يقبل الا ما كان طيبا شرع لنا الامور الطيبة فإذا فعلناها قبلها وإذا فعلنا غيرها ردتها قال وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - 00:04:25

هذه الجملة فيها من الفوائد ان اوامر الله منقسمة الى قسمين امر خاص كامر للمرسلين وامر عام كامر للمؤمنين اذا الاوامر الشرعية منقسمة الى قسمين اوامر خاصة اوامر عامة والاوامر الخاصة - 00:04:46

اما ان تكون معينة للأشخاص كالنبي صلى الله عليه وسلم او مخصوصة بالاواعي او مخصوصة بالاواعي والاوامر العامة هي التي تكون لعموم المؤمنين او لعموم الخلق او لعموم بنى ادم وغير ذلك - 00:05:08

ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. هذه الاية يا ايها الرسل مع جملة

وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين - [00:05:31](#)

فيه فائدة لطيفة وهي ان الانبياء لا يؤمرون بالتحليل والتحريم الانبياء لا يؤمرون بالتحليل والتحليل لان الانبياء انما يؤمرون بشرع من سبقهم بشرع من سبقهم ويحييون الشرع السابق في قلوب المؤمنين - [00:05:47](#)

واما المرسلون فانهم يؤمرون بالتحليل والتحريم فيقال لهم هذا حرام وهذا حلال وهم يقولون للناس هذا حرام وهذا حلال فيشرعون اما الانبياء فانما هم متبعون لشرع من سبق قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات - [00:06:14](#)

واعملوا صالحا فهذا امر خاص للرسل صلوات الله وسلامه عليه والرسول هو من بعثه الله الى قوم كافرين يبلغهم دين الله عز وجل ثم يتبعه على ذلك اناس او قد لا يتبع احد - [00:06:37](#)

ثم يتبع على ذلك اناس فاذا اتبعوه يكون نبيا ايضا فكل رسول نبي ولا عكس فان قال قائل فقد جاء في الحديث يبعث النبي وليس معه احد والنبي معه الرجل والرجلان - [00:06:58](#)

نقول نعم لان بعض الانبياء الذين يرسلهم الله الى المسلمين هؤلاء المسلمين يعتظون ولا يقبلون الكلام ويرفضونه كما فعل حصل مع بني اسرائيل اذ رفضوا اه زكريا عليه السلام وارادوا قتله - [00:07:17](#)

والرسل المذكورون في القرآن الكريم والرسل المذكورون في القرآن الكريم آ الصحيح ان ادم عليه السلام نبي وهو اول الانبياء نوح عليه السلام رسول وهو اول الرسل واخر الانبياء والمرسلين هو محمد - [00:07:35](#)

صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة فاذا ختمت النبوات فالرسالة من باب اولى فالرسالة من باب او لا قد سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي ذر - [00:07:57](#)

كم عدد المرسلين فقال عليه الصلاة والسلام عنهم قال ثلاث مئة وبضعة عشر اربعة وسبعين رسولا وسئل عن الانبياء قال اربعة وعشرون ومية الف هنا قال ان يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - [00:08:15](#)

اذا الله خاطب كل رسول ان يعمل يأكل من الطيبات وي العمل صالح وهذا الطيبات وصف خاص للمأكول والصالح وصف عام لكل عمل كلوا من الطيبات هذه القاعدة يجب ان تتكرر في نفوسهم - [00:08:37](#)

ان الله الذي خلق الانسان يعلم ما يطيبه ويصلحه ويعلم ما يخبطه ويصلحه وحرم عليه ما يخبطه ويفسده فحرم علينا ذوات السموم لانها تقتلنا او تخبط النفس - [00:08:59](#)

وتورث العداوة حرم علينا السبعيات لانها تورث في النفس السبعيات حرم الخنزير لانها تذهب الغيرة ولان فيها مضره على البدن والى اخره حرم الميت لان فيها مضره وهكذا فيجب ان يتقرر في نفسك ان الله - [00:09:24](#)

انما احل لنا الطيبات لانها تطيب نفوسنا وتصلاح ابداننا وحرم الخبائث لانها تخبط النفوس وتفسد الابدان ثم قال وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقنا اذا قال للرسل كلوا من الطيبات - [00:09:46](#)

وقال للمؤمنين كلوا من طيبات ما رزقنا وهناك في الرسل جاء معرفا الطيبات وفي خطاب المؤمنين جاء نكرة من طيبات آا ولذلك يقول بعض العلماء لان هناك معرف بالاضافة لان هنا معرف بالإضافة - [00:10:10](#)

من طيبات ما معرف بالإضافة قال من طيبات ما رزقناكم. دل على ان رزق الله عز وجل شامل وان الطيب من رزق الله عز وجل وعقيدة اهل السنة والجماعة انه ما من رزق الا وهو من الله - [00:10:30](#)

لكن المسلم قد يحصله بطريق شرعي فيؤجر عليه او يحصله بطريق محرم فيؤسى فيأثم وهكذا الكافر قد يحصل الطيب بطريق مباح وقد يحصله بطريق محرم وتأمل معي في الجمع بين الامر بكلوا من الطيبات وعملوا صالح - [00:10:51](#)

فكأن المعنى ما هو مثل ما يدرسون في المدارس يقولون ليش تأكل ؟ قال عشان اعيش. ليش تعيش ؟ عشان تأكل ها دوارية هذى يأكل عشان يعيش ويعيش شان يأكل. لا يا حبيبي - [00:11:18](#)

هذا غلط كلوا من الطيبات واعملوا صالحا هذا المقصود تأكل لماذا ؟ لتعمل الصالحات وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ولذلك الله ما خلق ما في الارض لنا الا لكي نقدر - [00:11:31](#)

على العبادة خلق لكم ما في الارض جمیعاً ليش خلق لكم ما في الارض جمیعاً اذا اضرب لكم مثال من منكم موظف انت موظف انت الان موظف في مكان معین - [00:11:51](#)

لما وظفوك وحطوك في المكان هذا هيئوا لك الاسباب ولا ما هيئوا لك الاسباب حطوا لك مكتب حطوا لك لاب توب حطوا لك قلم حطوا لك انترنت حطوا لك كرسي حطوا لك كل شي - [00:12:07](#)

حطوا لك هذی الالسیاء عشان تجي تناام تحط راسك وتنام ها عشان ايش عشان تعمل يا اخوان هذا في دنیانا الانسان اذا توظف في مكان يجد المكان كله مهیأ له لماذا؟ ليعمل - [00:12:24](#)

طيب الله عز وجل خلقنا لنعبدہ هیأ لنا كل شيء فجعل كل شيء مسخراً للانسان والانسان ليس مسخراً لشيء لماذا لانك انت مخلوق للعباد سیهیأ لك كل شيء هذه مسألة عظيمة - [00:12:43](#)

كلوا من الطیبات واعملوا صالحًا ولها من من اكل من الطیب نوى العمل الصالح اجر على نیته في المباح. شفتوا كيف متى يقدر الانسان يجعل العبادة بنیته الصالحة ينوي باكله التقوی على العبادة. ينوي بنومه - [00:13:01](#)

ها التقوی على العبادة ينوي اه لبسه ينوي بلبسه القدرة على العبادة ينوي بلبسه المحافظة على الحر والبرد لكي يكون معافاً فيؤدي الطاعة لاكمال وجه هادی مسألة مهمة قال النبي صلی الله علیه وسلم بعد ذلك ذکر الرجل - [00:13:26](#)

ثم ذکر الرجل هذا من کلام ابی هریرة قال ثم ذکر الرجل يعني بان قال والرجل يطیل السفر ثم ذکر وصف هذا الرجل يطیل السفر السفر مظنة استجابة الدعاء هذه واحدة - [00:13:52](#)

اشعث يعني رجل واضح عليه انه يعني يحتاج وھذی مظنة الاجابة لان كل ما زاد ذل الانسان كلما زاد عفو الله والتفاته اليه قال اغبر يعني انه صارت تفطا ولها جاء في حديث الحج قال عبادي اتونی شعثا غبرا - [00:14:12](#)

اشهدكم اني قد غفرت له فكون الانسان اشعث اغبر مظنة استجابة الدعاء طبعاً ليس تقصداً وانما تبعاً. وهنا جاء الاشعة الاغبر تبعاً للسفر مسافر واسعث واغبر ما يعرف احد ولا احد يعيشه - [00:14:46](#)

يمد يده او يديه الى السماء يا ربی يا ربی ومد اليدين في الدعاء المسألة سنة مد اليدين في دعاء المسألة سنة واما مد اليدين - [00:15:03](#)

في دعاء الاسباب فليس من السنة حتى يثبتت هذه قاعدة احفظها متى ترفع يديك في دعاء الاسباب. دعاء ذوات الاسقام؟ لما تأكل بعد الاكل - [00:15:23](#)

شرع النبي صلی الله علیه وسلم لك دعاء تقول الحمد لله الذي اطعمنی هذا من غير حول منی ولا قوی ما ترفع يديك لان هذا دعاء مشروع لسبب ليس دعاء مسألة - [00:15:43](#)

تدخل المسجد شرع النبي صلی الله علیه وسلم كدعاء باسم الله اللهم صلی على محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك لا ترفع يديك شرع النبي صلی الله علیه وسلم كدعاء بعد الوضوء - [00:15:55](#)

ولا ترفع يديك فکل ما كان متعلقاً من الادعیة متعلقاً بالاسباب او الازمنة والامکنة او التي شرعاها رسول الله صلی الله علیه وسلم ما ترفع يديك في حتى يأتي عنه - [00:16:07](#)

عليه الصلاة والسلام ولها كان في دعاء الاستغاثة رفع اليدين لانه من باب دعاء المسألة في دعاء بدر رفع يديه لانه من باب دعاء المسألة فاذا يرفع الانسان يديه في دعاء المسألة - [00:16:22](#)

اما اذا طبعاً هي خارج الصلاة. اما اذا لم يكن في دعاء المسألة دعاء المتعلق بالاسباب التي شرعاها النبي صلی الله علیه وسلم زماناً او مكاناً او سبباً ما ترفع يديك - [00:16:39](#)

حتى يثبت عنه عليه الصلاة والسلام رفع اليدين قال يمد يديه الى السماء. اذا مد اليدين الى السماء في دعاء المسألة من اسباب استجابة الدعاء يا ربی يا ربی وقد قال ابن عباس - [00:16:52](#)

قال هذه الدعاء يعني السبابة المسبح هذه الدعاء كان يدعوا بها يعني يقول اللهم صلی على محمد اللهم افتح لي ابواب رحمتك اللهم

ولهذا يسن للخطيب وهو على المنبر ان يشير باصبعه - [00:17:09](#)

السبابة يدعوا اللهم اللهم ثم قال ابن عباس ودعاء المسألة ان يرفع يديه هكذا ودعاء الرغبة ان يمدھما حتى يرى بياض ابطين اذا هذه كلها يدعى بها نعم يدعى بالسبابة - [00:17:27](#)

يدعى بالكفين ويدعى برفع اليدين ويدعى برفع اليدين حتى يرى بياض الابطين. فيظن الناظر ان بطون الاكف الى الارض وان ظاهر الاكف الى السماء هذه سنة عن النبي صلی الله عليه وسلم لا سيما في دعاء - [00:17:46](#)

في دعاء المسألة في دعاء الاستسقاء في غزوة بدر رفع يديه جدا حتى سقط الرداء من منكبيه فجاء الصديق من خلفي وظمه قال كفاك مناشدتك ربك يا رسول الله فان الله منجز لك ما وعدك - [00:18:06](#)

قال يا رب يا رب في اهمية الدعاء بالربوبية اهمية الدعاء بالربوبية ولهذا كان من اعظم الادعية الواردة في القرآن كان مسبوقا بالربوبية. ربنا اتنا في الدنيا ربنا لا تزع قلوبنا - [00:18:26](#)

ربنا هب لنا من ازواجنا ربنا اني اسكنت من ذريتي فتقديم الدعاء بالربوبية من اعظم انواع التوسلات قال ومطعمه حرام الان وجد فيه اربعة اسباب لاستجابة الدعاء. ايش اطال السفر - [00:18:44](#)

اشعرت اغبر حال مد يديه ودعا الله بالربوبية اربعة اوصاف لكن المشكلة قال ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي او غذى بالحرام. اربعة اسباب مانعة من موانع استجابة الدعاء - [00:19:04](#)

كل واحدة كافية فكيف اذا اجتمعت فنی يستجاب له اي كيف يستجاب له دل على ان من اراد ان يكون مستجاب الدعوة فعليه ان يكون طيب المأكل صالح العمل طيب المأكل - [00:19:26](#)

صالح العمل ومن فوائد هذا الحديث ايتها الاخوة اهمية الحرص على استجابة الدعاء فلا تطعم عيالك الا الحلال واياك وان تطعمهم بالحرام فان من غذى بالحرام لا يستجاب دعوته اطعمهم الحلال حتى يكونوا غدا مستجاب الدعوة. لعل احدهم يرفع يديه يقول رب اغفر لي ولوالدي. فتصاب بهذه الدعوة المباركة - [00:19:49](#)

لا تطعم نفسك الحرام بعض الناس يقول خليني انا اخذ الحرام واحاسب عليه بس عيالي يصير حلال لهم. بعض الفقهاء قالوا هالكلام هذا ما شاء الله والله يعني بالك واسع - [00:20:20](#)

وكتفك عريض تسأل عنا يوم القيمة ما همك شيء اه هين. كلام سهل اتحداك تحط اصبعك على الشمعة للصبح شمعة شمعة ما تستطيع تضع يدك عليها وهي ها يعني تعمل الى الصباح - [00:20:36](#)

كيف تقول الحساب سهل هذا كلام يا اخوان ترى من ابليس ولنحضر من تدريسه لابد ان نحرص على استجابة الدعاء والاستجابة الدعاء لابد من احوال نمثلها كالطهارة استقبال القبلة واختيار الامكنة الطيبة كالمساجد - [00:20:56](#)

والازمنة المباركة التي الدعاء فيها مستجاب والاحوال الطيبة مثل السجود وآخر الصلاة ادب الصلوات قبل السلام ونحو ذلك نعم - [00:21:20](#)